كامل القصاب وزملائه دور بارز في هذا الصدد(٦٧).

وفي ختام حديثي عن ثورة الشيخ القسام ، اود أن اناقش ثلاث نقاط هامة هي : هل كانت هذه الثورة تضم قطاعات معينة من المواطنين ام كانت تقتصر على قوى معينة ؟ وهل استطاعت ان تجند عددا كبيرا من المواطنين ؟ وهل كانت هذه الثورة تابعة او مرتبطة بحزب معين ؟ .

اولا — ان الذي يستوقف النظر في دعوة الشيخ القسام انها اقتصرت على طبقتي العمال والفلاحين وحدهم ، فلم تتجاوزها الى المثقفين او الى غيرهم من طبقات المجتمع وعناصره . بل انه يقال أن اصحاب القسام بعد استشهاده كانوا يأبون انضمام احد من الافندية او غيرهم من الضباط المدربين الى حركتهم ، مفضلين ان يتحملوا وحدهم عبء النضال . ويرجع الاستاذ امين سعيد ذلك الى ان القسام كان يرى الخير في ان تكون حركته قاصرة على طبقتي العمال والفلاحين ، لانهما أخلص الطبقات واكثرها انقيادا واستعدادا للبذل والتضحية(٦٨).

ثانيا — أما عن عدد الذين استطاعت ان تجندهم ثورة الشيخ القسام ، فهناك اجماع على أن عددهم كان قليلا عند استشهاده . فقد ذكرت بعض المراجع ان عددهم ربما بلغ الخمسين(٦٩). وذكر الاستاذ صبحي ياسين ان بعض اخوان القسام رووا له ان عدد المجاهدين الذين أعدهم القسام للجهاد بلغوا في عام ١٩٣٥ مائتي مجاهد(٧٠). بينما قدرهم الاستاذ امين سعيد بالمئات(٧١). لكنني اعتقد أن ثورة الشيخ القسام على قلة عدد رجالها وصغر حجم المعارك التي خاضوها خلال عام ١٩٣٥ ، كانت معنى اكثر منها كمّا، وكانت رمزا للحركة الثورية التي ستسود فلسطين بعد عدة اشهر ثم تبلغ أوجها خلال ثورة ١٩٣٧ — ١٩٣٩ .

ثالثا — أما بالنسبة لتبعية الشيخ القسام او ارتباطه بحزب معين ، فهناك اختلافات متعددة في هذا الشأن . فقد ذكر الاستاذ دروزة ان القسام كان من الذين انتسبوا الى حزب الاستقلال في حيفا ، وانه كان على صلة وثيقة ببعض اركانه(٧٢). وانه كان لبعض زعماء الحركة الوطنية صلات مع التشكيلات الجهادية قبل ثورة ١٩٣٦ ، وان من هؤلاء الحاج امين الحسيني ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي وصبحي الخضرا ورشيد الحاج ابراهيم(٧٣). بينما ذكرت مصادر الهيئة العربية العليا ان القسام كان عضوا في لجنة الحزب العربي التنفيذية ، وانه كان اكثر رجال الحزب العربي الفلسطيني اتصالا بالمفتي وتعاونا معه ، وانه انصرف الى حركته بناء على اتفاق مع رجال الحركة الوطنية وتأييدهم له ، وانه تمت في خريف ١٩٣٥ مباحثات سرية بين القسام وزملائه وبين المفتي ورجال الحركة الوطنية بالقدس ، انتهت بالاتفاق على انتهاج خطة معينة في مقارعة الاعداء(٧٤). واشارت مصادر اخرى الى ان القسام لم يكن مؤمنا بأي حزب ، ولم يكن مرتبطا بأية جهة على الاطلاق(٧٥). بل ان احد المصادر ذكر ان القسام اجتمع مع الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى حينذاك عدة مرات ، طالبا منه تعيينه واعظا عاما متنقلا ، حتى يتمكن من الاتصال بسائر طبقات الشعب في المدن والقرى ومضارب البدو للاعداد للثورة ، غير أن الحاج امين اعتذر له قائلا « اننا نعمل لحل القضية سياسيا » وان القسام عندما قرر القيام بثورته ، أرسل احد اخوانه (محمود سالم) الملقب بأبي أحمد القسام الى الحاج امين الحسيني ، يخطره عن عزمه القيام بثورة في فلسطين للقضاء على فكرة الوطن القومي اليهودي ، وكان ذلك قبل حركة القسام بأشهر قليلة ، وان رسول القسام اتصل بالمفتي بواسطة الشيخ موسى العزراوي احد اعوان الحاج امين وأعلمه برغبة القسام ، وهي ان يسرع الحاج امين في الاعداد للثورة في جنوب فلسطين ، على ان يعد القسام للثورة في شمال فلسطين ، فأجابه الحاج امين بواسطة العزراوي « ان الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل ، وان الجهود السياسية التي تبذل تكفي لحصول عرب فلسطين على